تفسير السعدي

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ

{ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ { أي: من مخلوقاته التي لا صنعة لكم فيها، { ظِلَالًا } وذلك

كأظلة الأشجار والجبال والآكام ونحوها، { وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا } أي: مغارات

تكنكم من الحر والبرد والأمطار والأعداء. { وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ } أي: ألبسة وثيابا {

تَقِيكُمُ الْحَرَّ } ولم يذكر الله البرد لأنه قد تقدم أن هذه السورة أولها في أصول النعم

وآخرها في مكملاتها وتماماتها، ووقاية البرد من أصول النعم فإنه من الضرورة، وقد ذكره

في أولها في قوله { لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ } { وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ } أي: وثيابا تقيكم وقت

البأس والحرب من السلاح، وذلك كالدرع والزرذ ونحوها، كذلك يتم نعمته عليكم

حيث أسبغ عليكم من نعمه ما لا يدخل تحت الحصر { لَعَلَّكُمْ } إذا ذكرتكم نعمة الله

ورأيتموها غامرة لكم من كل وجه { تُسْلِمُونَ } لعظمته وتنقادون لأمره، وتصرفونها في

طاعة موليا ومسديها، فكثرة النعم من الأسباب الجالبة من العباد مزيد الشكر، والثناء بها

على الله تعالى، ولكن أبا الظالمون إلا تمردا وعنادا.